جهاد المومنين ومعاونة الكفار والمنافقين واتخاذ المخلوق الها من دون رب
العالمين وجعل ذلك من افضل احوال العارفين ويفعلون في هذا السماع ما لا
يفعله اليهود ولا النصاري ولا الصائبة ولا المجوس فصار السماع المحدث
داثرا بين الكفر والفسوق والعصيان ولا حول ولا قوة الا بالله وكفرهم من اغلظ
الكفر واشده وفسوقه من اعظم الفسوق وابلغه فان تاثيره في النفوس من
اعظم التاثير يخديها ويغيبها ولذلك سمي غناء ويوجب للنفوس احوالا
عجيبة يظن اصحابها انها جنس كرامات الاولياء وانما هي من الامور الطبيعية
المبعدة عن الله والشيطان يمدا صحابها في هذا السماع بانواع الامداد كما قال
تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وقال للشيطان واستفزز من
استطعت منهم بصوتك وصاد في اهل هذا السماع المحدث الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا ضد ما احبه الله وشرعه من دينه الحق الذي بعث به
رسله وانزل به كتبه من عامة الوجوه اذ صار مشتملا على اكثر ما حرمه الله
ورسوله فان الله تعالى قال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون فاشتمل هذا السماع على هذه الامور الاربعة التي هي قواعد
المحرمات فان فيه من الفواحش الظاهرة والباطنة والاعانة على اسبابها والاثم
والبغي بغير الحق والشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا والقول على الله بغير
علم ما الله به عليم فانه تنوع وتعددت طرقه وتفرقت اهله فيه وصاروا
شيعا لكل قوم ذوق ومشرب وطريق يفارقون به غيرهم حتى في الاشعار
والالحان والحركات والاذواق وصار من فيه من العلم والدين والايمان
ما ينهاه عما فيه من انواع الكفر والفسوق والعصيان يريد ان يحدله حدا
يفصل فيه بين ما يسوغ له منه وما لا يسوغ فلا يكاد ينضبط حتى ان منهم
من شرط شروطا يتعذر او يندر وجودها حتى انه اجتمع مرة ببغداد في
حال عما رتها ووجود الخلافة فيها اعيان الشيوخ الذين يحضرون السماع المقصون
فلم يجدوا من يصلح له الا ثلاثة نفر او اربعة وسبب هذا انه ليس من عند
الله فوقع فيه الاضطراب والاختلاف وصار اهله من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ثم المصيبة العظمى والداهية الكبرى
انه مع اشتماله على المحرمات كلها او اكثرها او بعضها يرون انه من اعظم القربات
واجلها قدرا وان اهلها هم صفوة اولياء الله وخيرته من خلقه ولا يرضون

بمساواة